

ريم صايغ نجار:

قصيدة... تعرّف الأطفال على كبار الفن المعاصر



تجربة رائدة في مجال الكتابة للأطفال، سجّلتها ريم صايغ نجار مع مطبوعتها الأولى «قصيدة». من خلال باكورة أعمالها هذه، تسعى المؤلفة الى تعريف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست حتى تسع سنوات، إلى الفنانة سلوى روضة شقير، إحدى رائدات الفن الحديث، وذلك في قالب ممتع ومسلّ وبأسلوب سهل. عن هذا العمل، تحدثنا السيدة نجار.



في أعمالها. وهكذا، بعد أن يكتشفها بنفسه (وهي خمس)، نقترح عليه أن يلون كل واحدة بلون مميز. فنصل معه الى صفحة الـ Stickers بالأشكال عينها التي تكلمنا عليها. وهنا نشير عليه أن يلونها بذوقه ومن ثم يفكها ويركبها على راحته. وحينما يفعل، يكتشف أنه هو أيضاً قادر على خلق نماذج متنوعة، فنقول له: هكذا فعلت سلوى روضة شقير. وهنا، في هذه المرحلة فقط، أي بعد أن اعتاد القارئ الصغير على «الأدوات» التي استعملتها هذه الفنانة، نبدأ بالشرح عنها وعن حياتها بأسلوب بسيط يستوعبه، ونعرض مجموعة من أعمالها الكثيرة، موثقة بالصور وبمعلومات مفيدة له.

□ ولم اختيار عنوان «قصيدة» لهذه الحكاية؟

- هي منحوتة لسلوى شقير تعبر بصدق عن أجوائها الفنية، معروضة في حديقة عامة في الأسواق الجديدة في بيروت. أي بمعنى آخر، يمكن أن يتعرف الطفل إليها وإلى مبدعتها من خلال الكتاب، ومن ثم يزورها مع عائلته، فيلعب ويركض من حولها، ويتذوقها أيضاً بدون حاجته الى أن يقصد معرضاً أو متحفاً لهذه الغاية.

وفي النهاية، تلقت السيدة ريم الى أهمية أن ننمي عند أطفالنا القدرة على التفاعل مع الفن وتذوقه، خصوصاً إذا كانت هذه الناحية موجودة بالفطرة لديهم. فليست الفنون من الكماليات الفخمة كما يتصورها البعض، ولا هي من الأكسسوارات الباهظة الثمن للمقتدرين فقط.

بداية تقول ريم نجار: قمت منذ بضع سنوات بأبحاث معمّقة عن الفن في الشرق الأوسط، وروّاده الكبار الذين ارتبطت أسماءهم به، ولا سيما الرعيل الأول منهم، كسلوى روضة شقير، شفيق عبود، خليل زغيب. وتبين لي أن قلة قليلة فقط تعرفهم ورات أعمالهم (لا تتجاوز ١٪ من البالغين). كما لاحظت أن الصغار عندنا بعيدون كل البعد عن هذه الأعلام الفنية، خلافاً لما هو شائع في المجتمعات الغربية، إذ يُشجّع الطفل منذ نعومة أظفاره على تذوق الفن الذي يصبح جزءاً لا يتجزأ من عالمه. وهكذا، خطر لي أن نولي هذه المسألة بعض الاهتمام، خصوصاً أن الولد. كما هو شائع. أشبهه بالإسفنجة، لكونه طبعاً وقابلاً للتعلم، لكن بشرط توفير المعلومة له في قالب شيق وجذاب. وهكذا، فكرنا في أن نخصهم بسلسلة تتوجه إليهم وتشرح لهم عن الفن المعاصر وبعض الأسماء الفنية البارزة كالذين أتينا على ذكرهم.

□ وكيف تشرح الفن المعاصر للصغير، وهو صعب المنال بالنسبة الى البالغين؟

- اعتمدنا أسلوباً تفاعلياً معه. ففي الجزء الأول من الكتاب وفي صفحاته الأولى، ندعوه الى الرسم، فنشرح عن الدائرة، ونلفت انتباهه الى أنه في مقدوره أن يوصل بعض النقاط المتباعدة ليصنع دائرة وأشكالاً مختلفة. وفي مرحلة لاحقة، نطلب منه أن يوصل النقاط المتشابهة الألوان، وذلك من أجل الحصول على أشكال محددة، هي ذاتها التي استعملتها الفنانة سلوى روضة شقير



قصيدة... بالألوان

صدرت مطبوعة «قصيدة» عن دار نوفل بالشراكة مع إصدارات ألام (ALARM)، وقد وضع تصورها المؤلفان ريم نجار وبسام قهوجي. هي العنوان الأول من سلسلة من الكتب العربية للأطفال تتناول الفن وكبار الفنانين المعاصرين بأسلوب مميز وتثقيفي.

